

شرح حديث

# خلق الإنسان

للإمام  
ابن رجب الحنبلي  
رحمه الله تعالى

دار القسمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دار القاسم للنشر والتوزيع . ١٤٢١ هـ (ج)

مكتبة العلاء فهد الوطنية آتله النشر

ابن رجب الحنبلي . عبدالرحمن بن أحمد

شرح حديث خلق الإنسان . . الرياض .

٣٢ ص . ١٢ × ١٧ سم

ردمك . ٠ - ٣١٤ - ٣٣ - ٩٩٦٠

١ - الحديث - مباحث عامة ٢ - الخلق ١ - العنوان

ديوي ٢٣٧.٣ ٢١/٠٦٨٠

رقم الإيداع : ٢١/٠٦٨٠

ردمك . ٠ - ٣١٤ - ٣٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

العنوان : الرياض . طريق الملك فهد جنوب شارع التلفزيون

للمراسلات ، الرمز البريدي : ١١٤٤٢ . ص . ب : ٦٣٣

هاتف : ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس : ٤٠٣٣١٥٠

البريد الإلكتروني : sales@dar-alqassem.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alqassem.com

## نص الحديث

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وعمله وأجله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها» رواه البخاري ومسلم (١).

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣).

## شرح الحديث

هذا الحديث متفق على صحته، وتلقته الأمة بالقبول، رواه الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود، ومن طريقه خرجه الشيخان في «صحيحهما» .

وقد روي عن محمد بن يزيد الأسفاطي، قال: رأيت النبي ﷺ يما يرى النائم، فقلت: يا رسول الله، حديث ابن مسعود الذي حدث عنك، فقال حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق. فقال ﷺ: «والذي لا إله إلا هو حدثه به أنا» يقولها ثلاثاً، ثم قال: غفر الله للأعمش كما حدث به، وغفر الله لمن حدث به قبل الأعمش، ولمن حدث به بعده .

وقد روي عن ابن مسعود من وجوه آخر .

فقوله ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطنه أمه أربعين يوماً نطفة» قد روي تفسيره عن ابن مسعود؛ روى الأعمش عن خيشمة، عن ابن مسعود، قال: إن النطفة إذا وقعت في الرحم، طارت في كل شعر ظفر، فتمكث أربعين يوماً، ثم تنحدر في الرحم، فتكون علقة. قال: فذلك جمعها. خرجه ابن أبي حاتم وغيره<sup>(١)</sup>.

(١) الخطابي في «معالم السنن» ٤/٣٢٤ .

وروي تفسير الجمع مرفوعاً بمعنى آخر، فخرج الطبراني وابن منده في كتاب «التوحيد» من حديث مالك بن الحويرث أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى إذا أراد خلق عبداً، فجامع الرجل المرأة، طار مأوه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله، ثم أحضره كل عرق له دون آدم: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾»، وقال ابن منده: إسناده متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما (١).

وخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني من رواية مطهر ابن الهيثم، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال لجده: «يا فلان، ما ولد لك؟» قال: يا رسول الله وما عسى أن يولد لي؟ إما غلام وإما جارية، قال: «فمن يشبه؟» قال: من عسى أن يشبه؟ يشبه أمه أو أباه، قال: فقال النبي ﷺ: «لا تقولن كذا. إن النطفة إذا استقرت في الرحم، أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾ [الانفطار: ٨]، قال: سلكك»، وهذا إسناده ضعيف. ومطهر بن الهيثم ضعيف جداً. وقال البخاريك هو حديث لم يصح وذكر بإسناده عن موسى بن علي بن أبيه أن أباه لم يسلم إلا في عهد أبي بكر الصديق يعني: أنه لا صحبة له.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» ٦٤٤/١٩.

ويشهد لهذا المعنى قول النبي ﷺ للذي قال لهك ولدت امرأتي غلاماً أسود: «لعله نزعه عرق»<sup>(١)</sup>.

وقوله: «ثم يكون علقة مثل ذلك» يعني: أربعين يوماً، والعلقة: قطعة من دم.

«ثم يكون مضغة مثل ذلك» يعني: أربعين يوماً. والمضغة: قطعة من لحم.

«ثم يرسل الله إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤم بأربع كلمات: بكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد».

فهذا الحديث يدل على أنه يتقلب في مئة وعشرين يوماً، في ثلاثة أطوار، في كل أربعين منها يكون في طور، فيكون في الأربعين الأولى نطفة، ثم في الأربعين الثانية علقة، ثم في الأربعين الثالثة مضغة، ثم بعد المئة وعشرين يوماً ينفخ الملك فيه الروح، ويكتب له هذه الأربع كلمات.

وقد ذكر الله في القرآن في مواضع كثيرة تقلب الجنين في هذه الأطوار، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مِّزْجٍ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٥].

(١) البخاري (٥٣٠٥) و(٦٨٤٧)، ومسلم (١٥٠٠).

وذكر هذه الأطوار الثلاثة: النطفة والعلقة والمضغة في مواضع متعددة من القرآن، وفي موضع آخر ذكر زيادة عليها، فقال في سورة المؤمنین: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النَّظْفَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مِضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمِضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

فهذه سبع تارات ذكرها الله في هذه الآية لخلق ابن آدم قبل نفخ الروح فيه. وكان ابن عباس يقول: خلق ابن آدم من سبع، ثم يتلو هذه الآية. وسئل عن العزل، فقرأ هذه الآية ثم قال: فهل يخلق أحد حتى تجري فيه هذه الصفة؟ وفي رواية عنه قال: فهل تموت نفس حتى تمر على هذا الخلق؟.

وروي عن رفاعة بن رافع قال: جلس إليَّ عمر وعلي والزبير وسعد في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكروا العزل، فقالوا: لا بأس به، فقال رجل: إنهم يزعمون أنها المؤودة الصغرى، فقال علي: لا تكون مؤودة حتى تمر على التارات السبع: تكون سلالة من طين، ثم تكون نطفة، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم تكون عظاماً، ثم تكون لحماً، ثم تكون خلقاً آخر، فقال عمر: صدقت، أطال الله بقاءك. رواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف».

وقد رخص طائفة من الفقهاء للمرأة في إسقاط ما في بطنها ما

لم ينفخ فيه الروح، وجعلوه كالعزل، وهو قول ضعيف؛ لأن الجنين ولد انعقد، وربما تصور، وفي العزل لم يوجد ولد بالكلية، وإنما تسبب إلى منع انعقاده، وقد لا يمتنع انعقاده بالعزل إذا أراد الله خلقه، كما قال النبي ﷺ لما سئل عن العزل: «لا عليكم أن لا تعزلوا، إنه ليس من نفس منفوسة إلا الله خالقها»<sup>(١)</sup>. وقد صرح أصحابنا بأنه إذا صار الولد علقه، لم يجز للمرأة إسقاطه؛ لأنه ولد انعقد، بخلاف النطفة، فإنها لم تنعقد به، وقد لا تنعقد ولدًا.

وقد ورد في بعض روايات حديث ابن مسعود ذكر العظام، وأنه يكون عظاماً أربعين يوماً، فخرج الإمام أحمد من رواية علي بن زيد سمعت أبا عبيدة يحدث قال: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: «إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تغير، فإذا مضت الأربعون، صارت علقه، ثم مضغة كذلك، ثم عظاماً كذلك، فإذا أراد الله أن يسوي خلقه، بعث الله إليها ملكاً»، وذكر بقية الحديث<sup>(٢)</sup>.

ويروي من حديث عاصم، عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن النطفة إذا استقرت في الرحم، تكون أربعين ليلة،

(١) البخاري (٢٥٤٥) و(٥٢١٠)، ومسلم (١٤٣٨).

(٢) رواه أحمد ١/٣٧٤.

ثم تكون علقة أربعين ليلة، ثم تكون عظاماً أربعين ليلة، ثم يكسو الله العظام لحماً» .

ورواية الإمام أحمد تدل على أن الجنين لا يكسى اللحم إلا بعد مئة وستين يوماً، وهذه غلط بلا ريب، فإنه بعد مئة وعشرين يوماً، ينفخ فيه الروح بلا ريب كما سيأتي ذكره، وعلي بن زيد: هو ابن جدعان، لا يحتج به. وقد ورد في حديث حذيفة بن أسيد ما يدل على خلق اللحم والعظام في أول الأربعين الثانية، ففي «صحيح مسلم» عن حذيفة بن أسيد عن النبي ﷺ قال: «إذا مر بالنطفة ثتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصوره وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب اجله؟ فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص»<sup>(١)</sup>.

وظاهر هذا الحديث يدل على تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون في أول الأربعين الثانية، فيلزم من ذلك أنه يكون في الأربعين الثانية لحماً وعظاماً .

وقد تأول بعضهم ذلك على أن الملك يقسم النطفة إذا صارت

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٤٥)، وصححه ابن حبان ٦١٧٧ .

علقة إلى أجزاء، فيجعل بعضها للجلد، وبعضها للحم، وبعضها للعظام، فيقدر ذلك كله قبل وجوده. وهذا خلاف ظاهر الحديث. بل ظاهره أنه يصورها ويخلق هذه الأجزاء كلها، وقد يكون خلق ذلك بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام، وقد يكون هذا في بعض الأجنة دون بعض.

وحديث مالك بن الحويرث المتقدم يدل على أن التصوير يكون للنطفة أيضاً في اليوم السابع، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]، وفسر طائفة من السلف أمشاج النطفة بالعروق التي فيها. قال ابن مسعود: أمساجها: عروقها.

وقد ذكر علماء أهل الطب ما يوافق ذلك، وقالوا: إن المنى إذا وقع في الرحم، حصل له زبدية ورغوة ستة أيام أو سبعة، وفي هذه الأيام تصور النطفة من غير استمداد من الرحم، ثم بعد ذلك تستمد منه، وابتداء الخطوط والنقط بعد هذا بثلاثة أيام، وقد يتقدم يوماً ويتأخر يوماً، ثم بعد ستة أيام - وهو الخامس عشر من وقت العلق - ينفذ الدم إلى الجميع فيصبر علقه، ثم تتميز الأعضاء تميزاً ظاهراً، ويتنحى بعضها عن مماسة بعض، وتمتد رطوبة النخاع، ثم بعد تسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الأصابع تميزاً يتبين في بعض، ويخفي في بعض.

قالوا: وأقل مدة يتصور الذكر فيها ثلاثون يوماً، والزمان المعتدل في تصور الجنين خمسة وثلاثون يوماً، وقد يتصور في خمسة وأربعين يوماً. قالوا: ولم يوجد في الأسقاط ذكر تم قبل ثلاثين يوماً، ولا أنثى قبل أربعين يوماً، فهذا يوافق ما دل عليه حديث حذيفة بن أسيد في التخليق في الأربعين الثانية، ومصيره لحمًا فيها أيضاً.

وقد حمل بعضهم حديث ابن مسعود على أن الجنين يغلب عليه في الأربعين الأولى وصف المنى، وفي الأربعين الثانية وصف العلقة، وفي الأربعين الثالثة وصف المضغة، وإن كانت خلقتة قد تمت وتم تصويره، وليس في حديث ابن مسعود ذكر وقت تصوير الجنين<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن ابن مسعود نفسه ما يدل على أن تصويره قد يقع قبل الأربعين الثالثة أيضاً، فروى الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال: النطفة إذا استقرت في الرحم جاءها ملك فأخذها بكفه، فقال: أي رب، مخلقة أم غير مخلقة؟ فإن قيل: غير مخلقة، لم تكن نسمة، وقذفتها الأرحام، وإن قيل: مخلقة، قال: أي رب، أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد، ما الأجل وما الأثر،

(١) انظر فتح الباري ١١ / ٤٨٤ .

وبأي أرض تموت؟ قال: فيقال للنطفة . من ربك؟ فتقول: الله، فيقال: من رازقك؟ فتقول: الله، فيقال: اذهب إلى الكتاب، فإنك ستجد فيه قصة هذه النطفة، قال: فتخلق، فتعيش في أجلها وتأكل رزقها، وتطأ في أثرها، حتى إذا جاء أجلها، ماتت، فدفنت في ذلك، ثم تلا الشعبي هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥]. فإذا بلغت مضغة، نكست في الخلق الرابع فكانت نسمة، فإن كانت غير مخلقة، قذفتها الأرحام دمًا، وإن كانت مخلقة نكست نسمة. خرج ابن أبي حاتم وغيره (١).

وقد روي من وجه آخر عن ابن مسعود أن لا تصوير قبل ثمانين يوماً، فروى السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]. قال: إذا وقعت النطفة في الأرحام، طارت في الجسد أربعين يوماً، ثم تكون علقة أربعين

(١) رواه الطبراني ١٧ / ١١٧ بإسناده صحيح .

يوماً، ثم تكون مضغة أربعين يوماً، فإذا بلغ أن تُخلق، بعث الله ملكاً يصورها، فيأتي الملك بتراب بين أصبعيه، فيخلطه في المضغة، ثم يعجنه بها، ثم يصورها كما يؤمر فيقول: أذكر أم أنثى؟ أشقي أو سعيد؟ وما رزقه، وما عمره، وما أثره وما مصائبه؟ فيقول الله تبارك وتعالى، ويكتب الملك، فإذا مات ذلك الجسد، دفن حيث أخذ ذلك التراب، خرج ابن جرير الطبري في «تفسيره»<sup>(١)</sup>، ولكن السدي مختلف في أمره، وكان الإمام أحمد ينكر عليه جمعه الأسانيد المتعددة للتفسير الواحد، كما كان هو وغيره ينكرون على الواقدي جمعه الأسانيد المتعددة للحديث الواحد.

وقد أخذ طوائف من الفقهاء بظاهر هذه الرواية، وتأولوا حديث ابن مسعود المرفوع عليها، وقال: أقل ما يتبين خلق الولد أحد وثمانون يوماً، لأنه لا يكون مضغة إلا في الأربعين الثالثة، ولا يتخلق قبل أن يكون مضغة.

وقال أصحابنا وأصحاب الشافعي بناء على هذا الأصلي: إنه لا تنقضي العدة، ولا تعتق أم الولد إلا بالمضغة المخلقة، وأقل ما يمكن أن يتخلق ويتصور في أحد وثمانين يوماً.

وقال أحمد في العلقه: هي دم لا يستبين فيها الخلق، فإن كانت المضغة غير مخلقة، فهل تنقضي بها العدة، وتصير أم الولد بها مستولدة؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد، وإن لم يظهر فيها التخطيط، ولكن كان خفياً لا يعرفه إلا أهل الخبرة من النساء، فشهدن بذلك، قُبلت شهادتهن، ولا فرق بين أن يكون بعد تمام أربعة أشهر أو قبلها عند أكثر العلماء، ونص على ذلك الإمام أحمد في رواية خلق من أصحابه، ونقل عنه ابنه صالح في الطفل في الأربعة يتبين خلقه .

قال الشعبي: إذا نُكس في الخلق الرابع، كان مخلقاً، انقضت به العدة، وعتقت به الأمة إذا كان لأربعة أشهر، وكذا نقل عنه حنبل: إذا أسقطت أم الولد، فإن كان خلقه تاماً، عتقت، وانقضت به العدة إذا دخل في الخلق الرابع في أربعة أشهر ينفخ فيه الروح، وهذا يخالف رواية الجماعة عنه، وقد قال أحمد في رواية عنه: إذا تبين خلقه، ليس فيه اختلاف أنها تعتق بذلك إذا كانت أمة، ونقل عنه جماعة أيضاً في العلقه إذا تبين أنها ولد أن الأمة تعتق بها، وهو قول النخعي، وحكي قولاً للشافعي، ومن أصحابنا من طرد هذه الرواية عن أحمد في انقضاء العدة به أيضاً. وهذا كله مبني على أنه يمكن التخليق في العلقه كما قد يستدل

على ذلك بحديث حذيفة بن أسيد المتقدم إلا أن يقال : حديث حذيفة إنما يدل على أنه يتخلق إذا صار لحمًا وعظمًا ، وإن ذلك قد يقع في الأربعين الثانية ، لا في حال كونه علقة ، وفي ذلك نظر ، والله أعلم .

وما ذكره الأطباء يدل على أن العلقة تتخلق وتتخبط ، وكذلك القوابل من النسوة يشهدن بذلك ، وحديث مالك بن الحويرث يشهد بالتصوير في حال كون الجنين نطفة أيضًا ، والله تعالى أعلم .  
وبقي في حديث ابن مسعود أن بعد مصيره مضغة أنه يبعث إليه الملك ، فيكتب الكلمات الأربع ، وينفخ فيه الروح ، وذلك كله بعد مئة وعشرين يومًا .

واختلفت ألفاظ روايات هذا الحديث في ترتيب الكتابة والنفخ ، ففي رواية البخاري في «صحيحه» : «ويبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات ، ثم ينفخ فيه الروح» ففي هذه الرواية تصريح بتأخر نفخ الروح عن الكتابة ، وفي رواية خرجها البيهقي في كتاب «القدر» : «ثم يبعث الملك ، فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع كلمات» ، وهذه الرواية تصرح بتقدم النفخ على الكتابة ، فإما أن يكون هذا من تصرف الرواة برواياتهم بالمعنى الذي يفهمونه ، وإما أن يكون المراد ترتيب الإخبار فقط ، لا ترتيب ما أخبر به .

وبكل حال، فحديث ابن مسعود يدل على تأخر نفخ الروح في الجنين وكتابة الملك لأمره إلا بعد أربعة أشهر حتى تتم الأربعون الثالثة. فأما نفخ الروح، فقد روي صريحاً عن الصحابة أنه إنما ينفخ فيه الروح بعد أربعة أشهر، كما دل عليه ظاهر حديث ابن مسعود: فروى زيد بن علي عن أبيه عن علي، قال: إذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث إليها ملك، فنفخ فيها الروح في الظلمات، فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، خرجه ابن أبي حاتم، وهو إسناد منقطع. وخرج اللالكائي بإسناده عن ابن عباس، قال: إذا وقعت النطفة في الرحم، مكثت أربعة أشهر وعشراً، ثم نفع فيها الروح، ثم مكثت أربعين ليلة، ثم بعث إليها ملك، فنقفها في نقرة القفا، وكتب شقيماً أو سعيداً، وفي إسناده نظر، وفيه أن نفخ الروح يتأخر عن الأربعة أشهر بعشرة أيام.

وبنى الإمام أحمد مذهبه المشهور عنه على ظاهر حديث ابن مسعود، وأن الطفل ينفخ فيه الروح بعد الأربعة أشهر، وأنه إذا سقط بعد تمام أربعة أشهر، صُلِّي عليه؛ حيث كان قد نفخ فيه الروح ثم مات. وحكي ذلك أيضاً عن سعيد بن المسيب وهو أحد أقوال الشافعي وإسحاق، ونقل غير واحد عن أحمد أنه قال: إذا

بلغ أربعة أشهر وعشراً، ففي تلك العشر ينفخ فيه الروح، ويصلني عليه. وقال في رواية أبي الحارث عنه. تكون النسمة نطفة أربعين ليلة، وعلقة أربعين ليلة، ومضغة أربعين ليلة، ثم تكون عظماً ولحماً، فإذا تم أربعة أشهر وعشراً، نفخ فيه الروح.

فظاهر هذه الرواية أنه لا ينفخ فيه الروح إلا بعد تمام أربعة أشهر وعشر، كما روي عن ابن عباس والروايات التي قبل هذه عن أحمد إنما تدل على أنه ينفخ فيه الروح في مدة العشر بعد تمام الأربعة، وهذا هو المعروف عنه، وكذا قال ابن المسيب لما سئل عن عدة الوفاة حيث جعلت أربعة أشهر وعشراً: ما بال العشر؟ قال: ينفخ فيها الروح<sup>(١)</sup>.

وأما أهل الطب، فذكروا أن الجنين إن تصور في خمسة وثلاثين يوماً، تحرك في سبعين يوماً، وولد في مئتين وعشرة أيام، وذلك سبعة أشهر، وربما تقدم أياماً، وتأخر في التصوير والولادة، وإذا كان التصوير في خمسة وأربعين يوماً، تحرك في تسعين يوماً، وولد في مئتين وسبعين يوماً، وذلك تسعة أشهر، والله أعلم.

(١) البخاري (٦٥٩٥)، ومسلم (٢٦٤٦).

وأما كتابة الملك، فحديث ابن مسعود يدل على أنها تكون بعد الأربعة، أشهر أيضاً على ما سبق، وفي «الصحيحين» عن أنس عن النبي ﷺ قال: «وَكَلَّ اللهُ بِالرَّحْمِ مَلَكًا يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ نَطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ مَضْغَةٍ؟ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا، قَالَ: يَا رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» وظاهر هذا يوافق حديث ابن مسعود لكن ليس فيه تقدير مدة، وحديث حذيفة بن أسيد الذي تقدم يدل على أن الكتابة تكون في أول الأربعين الثانية، وخرجه مسلم أيضاً بلفظ آخر من حديث حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أم سعيد؟ فيكتبان، فيقول: أي رب أذكر أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلايزاد فيها ولا ينقص». وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً: «إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟» وذكر الحديث. وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً: «لبضع وأربعين ليلة».

وفي «مسند» الإمام أحمد من حديث جابر، عن النبي ﷺ قال: «إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يوماً، أو أربعين ليلة بعث

إليها ملك، فيقول: يا رب، شقي أو سعيد؟ فيعلم» (١).

وقد سبق ما رواه الشعبي عن علقمة، عن ابن مسعود من قوله، وظاهره يدل على أن الملك يبعث إليه وهو نطفة، وقد روي عن ابن مسعود من وجهين آخرين أنه قال: «إن الله عز وجل تعرض عليه كل يوم أعمال بني آدم، فينظر فيها ثلاث ساعات، ثم يؤتى بالأرحام، فينظر فيها ثلاث ساعات، وهو قوله: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]، وقوله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً﴾ [الشورى: ٤٩] الآية، ويؤتى بالأرزاق، فينظر فيها ثلاث ساعات، وتسبحه الملائكة ثلاث ساعات، قال: فهذا من شأنكم وشأن ربكم» ولكن ليس في هذا توقيت ما ينظر فيه من الأرحام بمدة.

وقد روي عن جماعة من الصحابة أن الكتابة تكون في الأربعين الثانية؛ فخرج اللالكائي بإسناده عن عبدالله بن عمرو ابن العاص، قال: إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة، جاءها ملك، فاختلجها، ثم عرج بها إلى الرحمن عز وجل، فيقول: اخلق يا أحسن الخالقين، فيقضي الله فيها ما يشاء من أمره، ثم تدفع إلى الملك عند ذلك، فيقول: يا رب أسقط أم تام؟

(١) رواه أحمد في المسند ٣ / ٢٩٧ .

فبيّن له، ثم يقول: يا رب أنقص الأجل أم تام الأجل؟ فبيّن له، ويقول: يا رب أوأحد أم توأم؟ فبيّن له، فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فبيّن له، ثم يقول: يا رب، أشقي أم سعيد؟ فبيّن له، ثم يقول: يا رب اقطع له رزقه، فيقطع له رزقه مع أجله، فيهبط بهما جميعاً. فوالذي نفسي بيده لا ينال من الدنيا إلا ما قسم.

وخرج ابن أبي حاتم بإسناده عن أبي ذر، إن النبي يمكث في الرحم أربعين ليلة، فيأتيه ملك النفوس، فيعرج به إلى الجبار عز وجل، فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله عز وجل ما هو قاض، ثم يقول: يا رب، أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق بين يديه، ثم تلا أبو ذر من فاتحة سور التغابن إلى قوله: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣].

وهذا كله يوافق ما في حديث حذيفة بن أسيد. وقد تقدم عن ابن عباس أن كتابة الملك تكون بعد نفخ الروح بأربعين ليلة وأن إسناده فيه نظر.

وقد جمع بعضهم بين هذه الأحاديث والآثار، وبين حديث ابن مسعود فأثبت الكتابة مرتين، وقد يقال مع ذلك: إن إحداهما في السماء والأخرى في بطن الأم، والأظهر - والله أعلم - أنها مرة واحدة، ولعل ذلك يختلف باختلاف الأجنة، فبعضهم يكتب له

ذلك بعد الأربعين الأولى، وبعضهم بعد الأربعين الثالثة.

وقد يقال: إن لفظة «ثم» في حديث ابن مسعود إنما أريد به ترتيب الإخبار، لا ترتيب المخبر عنه في نفسه، والله أعلم.

ومن المتأخرين من رجح أن الكتابة تكون في أول الأربعين الثانية، كما دل عليه حديث حذيفة بن أسيد، وقال: إنما أخرج ذكرها في حديث ابن مسعود إلى ما بعد ذكر المضغة وإن ذكرت بلفظ «ثم» لثلاثين قطع ذكر الأطوار الثلاثة التي يتقلب فيها الجنين وهي كونه: نطفة وعلقة ومضغة، فإن ذكر هذه الثلاثة على نسق واحد أعجب وأحسن، فلذلك أخرج المعطوف عليها، وإن كان المعطوف متقدماً على بعضها في الترتيب، واستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة: ٧-٩]، والمراد بالإنسان: آدم عليه السلام، ومعلوم أن تسويته، نفخ الروح فيه، كان قبل جعله نسله من سلالته من ماء مهين، لكن لما كان المقصود ذكر قدرة الله عز وجل في مبدأ خلق آدم وخلق نسله، عطف ذكر أحدهما على الآخر، وأخر ذكر تسوية آدم ونفخ الروح فيه، وإن كان ذلك متوسطاً بين خلق آدم من طين وبين خلق نسله، والله أعلم.

وقد ورد أن هذه الكتابة تكتب بين عيني الجنين، ففي «مسند البزار» عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إذا خلق الله النسمة، قال ملك الأرحام: أي رب أذكر أم أنثى؟ قال: فيقضي الله إليه أمره، ثم يقول: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها»<sup>(١)</sup>. وقد روي موقوفاً على ابن عمر غير مرفوع، وحديث حذيفة بن أسيد المتقدم صريح في أن الملك يكتب ذلك في صحيفة، ولعله يكتب في صحيفة، ويكتب بين عيني الولد.

وقد روي أنه يقترن بهذه الكتابة أنه يُخلق مع الجنين ما تضمنته من صفاته القائمة به، فروي عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا أراد أن يخلق الخلق، بعث ملكاً، فدخل الرحم، فيقول: أي رب، ماذا؟ فيقول: غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم، فيقول: أي رب، أشقي أم سعيد؟ فيقول ما شاء، فيقول: يا رب ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا، فما من شيء إلا وهو يُخلق معه في الرحم» خرج أبو داود في كتاب «القدر» والبزار في «مسنده».

وبكل حال، فهذه الكتابة التي تكتب للجنين في بطن أمه غير

(١) رواه البزار ٢١٤٩، وصححه ابن حبان ٦١٧٨.

كتابة المقادير السابقة لخلق الخلائق المذكورة في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢]، كما في «صحيح مسلم» عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة»<sup>(١)</sup>. وفي حديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

وقد سبق ذكر ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الملك إذا سأل عن حال النطفة، أمر أن يذهب إلى الكتاب السابق، ويقال له: إنك تجد فيه قصة هذه النطفة، وقد تكاثرت النصوص بذكر الكتاب السابق، بالسعادة والشقاوة، ففي «الصحيحين» عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة أو النار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة»، فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال: «اعملوا، فكل مسير لما خلق له، أما أهل السعادة،

(١) رواه مسلم (٢٦٥٣).

(٢) رواه أحمد (٣١٧/٥)، وأبو داود (٤٧٠٠)، والترمذي (٢١٥٥).

فيسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة، فيسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ الآيتين [اليل: ٥] (١).

ففي هذا الحديث أن السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب بهما، وأن ذلك مُقدر بحسب الأعمال، وأن كلاً ميسر لما خلق له من الأعمال التي هي سبب للسعادة أو الشقاوة.

وفي «الصحيحين» عن عمران بن حصين، قال: قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له» (٢).

وقد روي هذا المعنى عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة، وحديث ابن مسعود فيه أن السعادة والشقاوة بحسب خواتيم الأعمال.

وقد قيل: إن قوله في آخر الحديث «فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة» إلى آخر الحديث مدرج من كلام ابن مسعود، كذلك رواه سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود من قوله، وقد روي هذا المعنى عن النبي ﷺ من وجوه متعددة أيضاً.

(١) رواه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).

(٢) رواه البخاري (٦٥٩٦)، ومسلم (٢٦٤٩).

وفي «صحيح البخاري» عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالخواتيم»<sup>(١)</sup>.

وفي «صحيح ابن حبان» عن عائشة عن النبي ﷺ، قال: «الأعمال بالخواتيم».

وفيه أيضاً عن معاوية قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنما الأعمال بخواتيمها، كالوعاء فإذا طاب أعلاه، طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه، خبث أسفله»<sup>(٢)</sup>.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة»<sup>(٣)</sup>.

وخرج الإمام أحمد من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: «لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره، أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه، دخل الجنة، ثم يتحول، فيعمل عملاً سيئاً، وإن العبد ليعمل البرهة من دهره

(١) رواه البخاري برقم (٦٤٩٣).

(٢) صحيح ابن حبان برقم ٣٣٩.

(٣) برقم (٢٦٥١).

بعمل سيء، لو مات عليه، دخل النار، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً<sup>(١)</sup>.

وخرج أيضاً من حدي عائشة عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، وهو مكتوب في الكتاب من أهل النار، فإذا كان قبل موته تحول، فعمل بعمل أهل النار، فمات، فدخل النار، إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته تحول، فعمل بعمل أهل الجنة، فمات فدخلها»<sup>(٢)</sup>.

وخرج أحمد، والنسائي، والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فقلنا: لا يا رسول الله، إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزداد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً»، ثم قال للذي في شماله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، فقال أصحابه: فقيم العمل يا رسول الله إن كان أمراً قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة، وإن

(١) رواه أحمد في مسنده ٣ / ١٢٠ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٦ / ١٠٧ و ١٠٨ .

عمل أي عمل وإن صاحب النار يُختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل، ثم قال رسول الله ﷺ بيده فبئذهما، ثم قال: «فرغ ديبكم من العباد: فريق في الجنة، وفريق في السعير»<sup>(١)</sup>.

وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه متعددة، وخرجه الطبراني من حديث علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ، وزاد فيه: «صاحب الجنة مختوم له بعمل أهل الجنة، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال: ما أشبههم بهم، بل هم منهم، وتدركهم السعادة فتستقدهم، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم ويدركهم الشقاء، من كتبه الله سعيداً في أم الكتاب لم يخرج من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفواق ناقة، ثم قال: الأعمال بخواتيمها، الأعمال بخواتيمها»<sup>(١)</sup>. وخرجه البزار في «مسنده» بهذا المعنى أيضاً من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ.

وفي «الصحيحين» عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ التقى وهو والمشركون وفي أصحابه رجل لا يدع شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان،

(١) رواه البزار برقم ٢١٥٦ .

فقال رسول الله ﷺ: «هو من أهل النار»، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، فاتبعه، فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه على الأرض، وذبابه بين ثديه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك رسول الله، وقص عليه القصة، فقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة» زاد البخاري في رواية له: «إنما الأعمال بالخواتيم»<sup>(١)</sup>.

وقوله: «فيما يبدو للناس» إشارة إلى أن باطن الأمر يكون بخلاف ذلك، وأن خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس، إما من جهة عمل سيء ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره، فتوجب له حسن الخاتمة.

قال عبدالعزيز بن أبي رواد: حضرت رجلاً عند الموت يلقن لا إله إلا الله، فقال في آخر ما قال: هو كافر بما تقول، ومات على

(١) رواه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢).

ذلك، قال: فسألت عنه، فإذا هو مدمن خمر. فكان عبدالعزیز يقول: اتقوا الذنوب، فإنها هي التي أوقعته.

وفي الجملة: فالخواتيم ميراث السوابق، وكل ذلك سبق في الكتاب، ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم، ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق.

وقد قيل: إن قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم، يقولون: بماذا يختم لنا؟ وقلوب المقربين معلقة بالسوابق، يقولون: ماذا سبق لنا.

وبكى بعض الصحابة عند موته، فسئل عن ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى قبض قبضتين، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار»، ولا أدري في أي القبضتين كنت؟<sup>(١)</sup>

وقال بعض السلف: ما أبكى العيون ما أبكاها الكتاب السابق. وقال سفيان لبعض الصالحين: هل أبكاك قط علم الله فيك؟ فقال له ذلك الرجل: تركتني لا أفرح أبداً. وكان سفيان يشتد قلقه من السوابق والخواتيم، فكان يبكي ويقول: أخاف أن أكون في أم

(١) رواه أحمد في مسنده ١٧٦/٤ و١٧٧.

الكتاب شقيماً، ويبكي ويقول: أخاف أن أسلب الإيمان عند الموت.

وكان مالك بن دينار يقوم طول ليله قابضاً على لحيته، ويقول: يا رب، قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار، ففي أي الدارين منزل مالك؟

قال حاتم الأصم: من خلا قلبه من ذكر أربعة أخطار، فهو مغتر، فلا يأمن الشقاء: الأول: خطر يوم الميثاق حين قال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي، فلا يعلم في أي الفريقين كان، والثاني: حين خلق في ظلمات ثلاث، فنودي الملك بالسعادة والشقاوة، ولا يدري: أمن الأشقياء هو أم من السعداء؟ والثالث: ذكر هول المطلاع، ولا يدري أيشر برضا الله أو بسخطه؟ والرابع: يوم يصدر الناس أشتاتاً، ولا يدري، أي الطريقين يسلك به.

وقال سهل التستري: المرید يخاف أن يبتلى بالمعاصي، والعارف يخاف أن يبتلى بالكفر.

ومن هنا كان الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح يخافون على أنفسهم النفاق ويشدد قلقهم وجزعهم منه، فالؤمن يخاف

على نفسه النفاق الأصغر، ويخاف أن يغلب ذلك عليه عند الخاتمة، فيخرجه إلى النفاق الأكبر، كما تقدم أن دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة، وقد كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقيل له: يا نبي الله أمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ فقال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء» خرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث أنس (١).

وخرج الإمام أحمد من حديث أم سلمة أن النبي ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: «اللهم مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»، فقلت: يا رسول الله، أو إن القلوب لتتقلب؟ قال: «نعم؛ ما من خلق الله تعالى من بني آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء الله عز وجل، أقامه، وإن شاء أزاعه، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب»، قالت: يا رسول الله، ألا تعلمين دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: «بلى، قلبي: اللهم رب النبي محمد، اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحيتن»، وفي هذا

(١) رواه أحمد ١١٢/٣ و٢٥٧.

المعنى أحاديث كثيرة .

وخرج مسلم<sup>(٢)</sup> من حديث عبدالله بن عمرو : سمع رسول الله ﷺ يقول : «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد يصفه حيث يشاء» ، ثم قال رسول الله ﷺ : «اللهم مصرف القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك»<sup>(١)</sup> .

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

